

الموارد السياحية بمنطقة الدريكيش في محافظة طرطوس وآفاق تطويرها

*د.لميس محمد ناصر

**رواء محمود محمد

(تاريخ الإيداع 2022/ 4/21. قُبِلَ للنشر في 2022/ 9/1)

□ ملخّص □

تمتلك منطقة الدريكيش العديد من مقومات النشاط السياحي، سواء الطبيعية أم التاريخية والتي تميزها على مستوى محافظة طرطوس، مما جعلها مكاناً جذاباً للسياح باختلاف جنسياتهم، وأصبح من الضروري تقييم هذه الموارد والاهتمام بها وتطويرها، وفي هذا البحث أُجريت دراسة للموارد السياحية في منطقة الدريكيش، بالإضافة إلى تسليط الضوء على المشكلات التي تنعكس سلباً على صناعة السياحة فيها ثم تحديد آفاق تطورها، وتوصل الباحث إلى وجود عدة موارد سياحية في منطقة الدريكيش كالمغاور والينابيع والقلاع ، بالإضافة إلى نقص بعض الخدمات السياحية كلوحات الدلالة، وضعف الترويج السياحي بكافة أشكاله في تسويق المنطقة سياحياً.

الكلمات المفتاحية: الموارد السياحية، منطقة الدريكيش، آفاق التطوير، طرطوس.

*- دكتوراة - مدرسة - قسم الجغرافية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة تشرين.

** - طالبة ماجستير - قسم الجغرافية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة تشرين.

Tourism resources in Al-Drekish area in Tartous Governorate and prospects for development

* **Dr.: Lamis Mohamed Nasser**
** **Rawaa Mahmoud Muhammad**

(Received 21/4 /2022. Accepted 1/9/2022)

□ ABSTRACT □

Al-Dreikish area possesses many tourism activity, both historical and natural. These factors make it distinguished in Tartous Governorate, and attractive for tourists from different nationalities as well. Focusing on these factors, evaluating and developing them are so essential. In this research, tourism factors in Drikesh have been studied. Besides, tourism problems have been investigated, regarding their negative impact on tourism. After that, development prospects have been determined. The researcher has found several tourism resources in the Drakeish area, such as caves, fountains and castles. On the other hand, there was lack of some tourism services such as road indicating signs, weak tourism promotion and advertising in this region.

Keywords: tourism resources, Drakeish region, development prospects, Tartous.

*Teacher - Department of Geography - Faculty of Arts and Humanities - Tishreen University

** - Master's student Department of Geography - Faculty of Arts and Humanities - Tishreen University.

مقدمة:

تعدّ محافظة طرطوس منظومة سياحية مهمة على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وتعد منطقة الدريكيش إحدى عناصر هذه المنظومة السياحية لامتلاكها إمكانات سياحية طبيعية كالينابيع والمغاور وموارد تاريخية شاهدة على تاريخها العريق كالحصون والمدافن، ولكنها تفتقد لخطة واضحة لاستقطاب رؤوس الأموال لتطوير نشاطها السياحي، من أجل تحسين المستوى المعيشي للسكان ودعم الاقتصاد المحلي، ويكون ذلك من خلال اللجوء للترويج السياحي بواسطة الدعاية والإعلان لتوسيع السوق السياحية وجذب السياح.

أهمية البحث وأهدافه:

تأتي أهمية البحث من أهمية منطقة الدريكيش السياحية بامتلاكها الموارد الطبيعية والتاريخية، إذ أصبحت جزءاً من ازدهار ونمو السياحة بصفة عامة في أي منطقة لقدرتها على تلبية الحركة السياحية، وتؤدي صناعة السياحة في منطقة الدريكيش دوراً اقتصادياً من خلال امتصاص اليد العاملة للسكان المحليين ورفع مستواهم المعيشي، وتحسين الواقع الخدمي فيها. ويهدف هذا البحث إلى:

- تحديد أهم الموارد الطبيعية التي تحتضنها منطقة الدريكيش.
- تحديد أهم الموارد التاريخية - الأثرية فيها.
- الكشف عن مشكلات صناعة السياحة.
- آفاق تطور السياحة في المنطقة.

مشكلة البحث:

تتمثل المشكلة الرئيسة للبحث في كون منطقة الدريكيش تتمتع بموارد سياحية طبيعية وموارد سياحية تاريخية-أثرية فريدة على مستوى محافظة طرطوس، لكنها غير مستثمرة سياحياً، وهذه المشكلة تطرح مجموعة من التساؤلات منها:

- هل الموارد السياحية الطبيعية والتاريخية التي تتمتع بها منطقة الدريكيش مستثمرة سياحياً؟
- ما هي المشكلات التي تقف في طريق تطور صناعة السياحة في منطقة الدريكيش؟
- ما هي آفاق تطور السياحة في منطقة الدريكيش؟

طريقة البحث ومواده: جرى الاعتماد على:

- المنهج الوصفي التحليلي: الذي اعتمد عليه في تحليل الكثير من النقاط والمحاوير.
- المنهج الاستقرائي: الذي استخدم في استقراء المعلومات المتعلقة بالبحث وتحليلها والوقوف على العوامل وإظهار الأسباب والنتائج.
- تم جمع المعلومات عن الموارد السياحية الموجودة في منطقة الدراسة بالاعتماد على البيانات الصادرة عن مديرية الأرصاد الجوية، ومديرية السياحة، ووزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، والإدارة المحلية والبيئة، والري، والنقل في محافظة طرطوس.
- الأسلوب الإحصائي: الذي استخدم في إعداد الجداول ورسم الأشكال البيانية وتحليلها.

النتائج والمناقشة: تؤثر الموارد السياحية على التنظيم المكاني للأنشطة السياحية وعلى تشكيل المراكز السياحية وعلى دورها ومساهمتها في نمو وازدهار وتطور السياحة.

أ-الموارد السياحية الطبيعية في منطقة الدريكيش:

تشمل مجمل عناصر الطبيعة في منطقة الدريكيش والتي تمتلك قيمة سياحية كالجبال والغابات والينابيع والأنهار والأشكال الجيومورفولوجية، ويضاف إلى ذلك الظروف المناخية الملائمة لشتى أشكال السياحة.

1-الموقع الجغرافي:

تقع منطقة الدريكيش شرق محافظة طرطوس بين دائرتي عرض 34.38° و 35.16° شمال خط الاستواء، وبين خطي طول 35.54° و 36.20° شرق غرينتش، على مساحة قدرها 193.75 كم²، حوالي 10% من مساحة محافظة طرطوس [1].

وتمتد منطقة الدريكيش بشكل طولاني من الشرق إلى الغرب بطول 25 كم، بين أبعد نقطتين، بينما العرض ممتد مسافة (12) كم وتقل أيضاً في بعض المناطق نتيجة التعرج وتباين حدودها، حيث يحدها من الشمال منطقة الشيخ بدر، ومن الغرب منطقة طرطوس مركز المحافظة، ومن الجنوب منطقة صافيتا، ومن الشرق والشمال الشرقي محافظة حماه. وتضم منطقة الدريكيش أربع نواحٍ إدارية هي: (مركز مدينة الدريكيش - جنينة رسلان - دوير رسلان - حمين).



المصدر: عمل الطالبة بالاعتماد على GIS.

الخريطة (1) التقسيمات الإدارية في محافظة طرطوس.

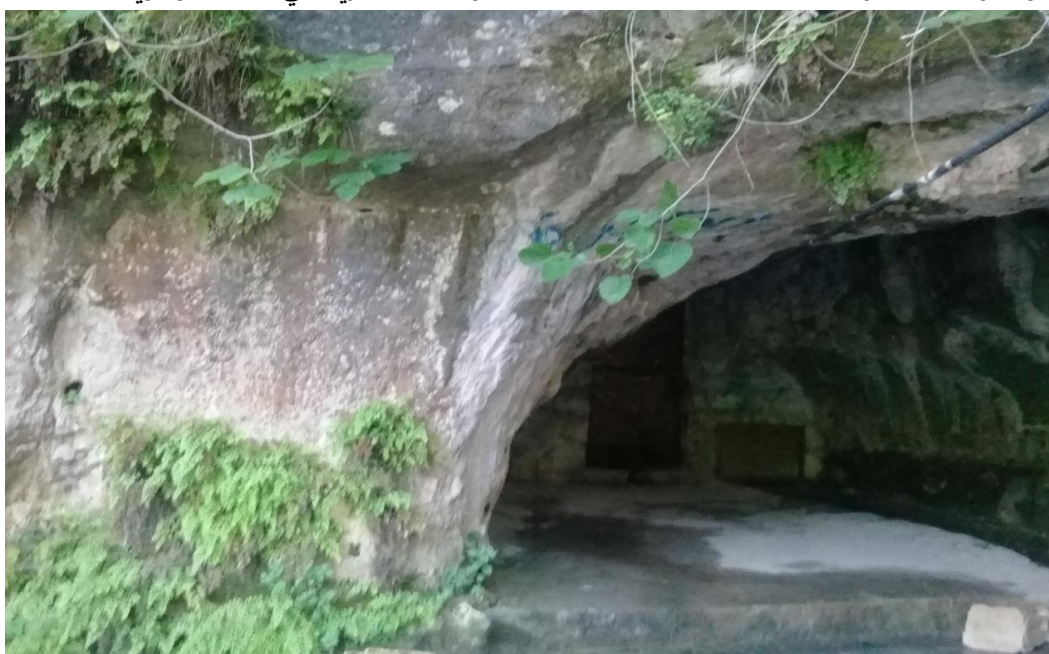
2-التضاريس والمظاهر الجيومورفولوجية: تتباين مظاهر السطح المؤثرة في صناعة السياحة بشكل

كبير تبعاً لخصائصها وهي تضم الجبال والمغاور وأهمها:

*-**جبل النبي متى:** وهو جبل بركاني يقع في شمال شرق منطقة الدريكيش بارتفاع حوالي (1080)م[2]، على حدود ناحية دوير رسلان من الشرق، ويضم العديد من الينابيع المعدنية، التي تشكل مصدر دخل للسكان المحليين من خلال تعبئة مياهها وبيعها.

*-**جبل النبي صالح:** يرتفع عن سطح البحر(1085) م، وهو يقع في أقصى شرقها حيث تشكل ذراه حداً فاصلاً مع منطقة صافيتا، وتغطي الجبل غابة من البلوط العذري الطبيعي والأرز الأطلسي والصنوبر، بالإضافة إلى وجود زهر الأوركيد النادر.

*-**مغارة بيت الوادي:** تقع المغارة في ناحية دوير رسلان على بعد(18) كم شمال شرق مدينة الدريكيش، حيث تتوضع المغارة في منطقة خضراء وتمر بها مجموعة من الينابيع العذبة والأنهار والسواقي والشلالات المائية الصغيرة. وتعتبر هذه المغارة مقصداً سياحياً مهماً لما تمتلكه من مزايا طبيعية فريدة في طبيعتها وتكويناتها.



المصدر: تصوير الطالبة.

الصورة(1) مغارة بيت الوادي.

*-**مغارة العاصية:** تقع في ناحية جنينة رسلان ضمن جرف صخري، وتعد من أطول المغاور السورية بطول 3كم، وتتميز ببعض الصواعد والنوازل، ويوجد على يسار المغارة مجرى مائي صغير يتدفق الماء عبره شتاءً، بالإضافة لوجود شلال قريب منها ويسمى شلال الشالوق يغزر في فصل الشتاء، ولكنها تفتقر للمطاعم وللوحات الدلالة التي ترشد السياح إليها.

*-**مغارة الشيخ:** تقع في قرية بيت خدام ناحية دوير رسلان في منطقة الدريكيش، تقع ضمن غابة غنية بأشجار السنديان والدلب والغار والصفصاف، ويقع جوارها مجرى نهري صغير لا بدا من اجتيازه للوصول إليها ويحرس بوابتها شلال ارتفاعه خمسة أمتار يغزر شتاءً.

3-المناخ: تتأثر منطقة الدريكيش بالمناخ المتوسطي ألطف المناخات عالمياً، والذي ساعد على قيام

العديد من الأنشطة السياحية.

وتعد درجات الحرارة أهم عناصر المناخ السياحي، حيث تؤثر في نوعية النشاط السياحي، وتتحكم في راحة وحركة السياح بين المواقع السياحية.

الجدول (1) التوزيع الحراري الشهري والسنوي في محطة النبي صالح بمنطقة الدركيش خلال المدة من (1998-2019) م.

العام	ك2	شباط	اذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	اب	ايلول	ت1	ت2	ك1	المتوسط السنوي
1998	4.9	7.4	9.3	11.9	15.3	19.5	20.3	23.5	20	17.1	11.3	6.9	13.8
2002	5.1	7.6	8.9	13	15.2	18.7	20.8	22	19.8	16.8	11.1	7.3	13.7
2004	5	7.7	9	12.4	15.4	19.6	20.4	23.4	20.6	17.6	11.8	6.8	14.5
2010	5.9	8	9.9	13.2	16	19.1	21	23	20.1	17.8	12	7.4	14.4
2014	5.3	7.8	9.1	12.7	15.6	19.4	20.1	22.8	20.3	17.5	11.6	7.1	14
2019	5.4	7.9	10	12.9	15.7	19	20.3	22.2	20	17	11.2	7	14.1
المتوسط الشهري	5.2	7.7	9.3	12.6	15.5	19.3	20.5	22.9	20.1	17.2	11.5	7	14

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على بيانات المديرية العامة للأرصاد الجوية في طرطوس.

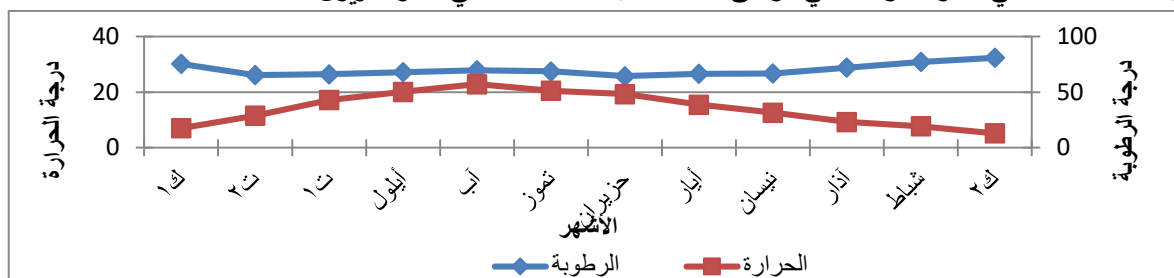
يلاحظ من الجدول السابق ازدياد درجات الحرارة بصورة عامة في منطقة الدركيش بدءاً من شهر كانون الثاني بمتوسط (5 م)، لتصل إلى أعلى قيمة لها في شهر آب بمتوسط (23 م)، وهي مناسبة لممارسة الأنشطة السياحية المختلفة، لأن درجة الحرارة المثلى لراحة الإنسان وقيامه بنشاطاته تقع ما بين (18-25) م [3]. وتأتي الرطوبة النسبية بالمرتبة الثانية بعد درجة الحرارة في تأثيرها السياحي، حيث تتراوح قيم الرطوبة النسبية في منطقة الدركيش ما بين 69-71%.

الجدول (2) المتوسط السنوي والشهري للرطوبة النسبية في محطة النبي صالح بمنطقة الدركيش خلال المدة من (1998-2019) م.

العام	ك2	شباط	اذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	اب	ايلول	ت1	ت2	ك1	المتوسط السنوي
1998	82	75	72	68	69	65	70	73	69	63	66	76	70.6
2002	79	78	68	70	65	71	63	68	71	70	69	71	70.2
2004	83	81	71	68	70	64	68	70	68	58	71	81	71.1
2010	80	76	74	64	67	58	75	69	70	69	66	75	70.2
2014	78	75	73	68	70	66	65	72	66	70	58	71	69.2
2019	84	79	75	62	59	63	72	67	64	67	63	79	69.6
المتوسط الشهري	81	77.3	72.1	66.8	66.6	64.4	69	69.8	68	66.1	65.5	75.5	70.1

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على بيانات المديرية العامة للأرصاد الجوية في طرطوس.

يتبين من الجدول السابق أن هناك تفاوتاً في قيم الرطوبة النسبية في معظم أشهر السنة، حيث سجلت أعلى قيمة لها 81% في شهر كانون الثاني، وأدنى معدلات قيمها 64.4% في شهر حزيران.



الشكل (1) يوضح العلاقة بين الرطوبة ودرجة الحرارة في محطة النبي صالح. المصدر: عمل الطالبة بالاعتماد على الجدولين (1-2).
 يلاحظ من الشكل السابق أن فصل الشتاء هو أكثر الفصول ارتفاعاً في رطوبته النسبية في منطقة الدريكيش بنسبة (78%)، يليه فصل الربيع ومن ثم فصل الصيف وأخيراً فصل الخريف بنسبة (66.5%)، حيث الهواء المنعش، مما يدفع السائح إلى التوجه نحو المناطق السهلية المحيطة بسد الدريكيش وحول الأنهار كنهري قيس، وجوار الينابيع كنبع الدلبة وبيت الوادي والعيدون.

ولإظهار قدرة منطقة الدريكيش سياحياً من خلال توافر الراحة البشرية المناخية للسائح، طُبِّقت قرينة توم المعروفة بقرينة الانزعاج (DI) (*) لمعرفة الأشهر الأكثر مناسبة لممارسة السياحة. وفق الصيغة التالية:
 $DI = T - 0.55(1 - H)(T - 14.5)$ حيث: $T =$ درجة الحرارة / $H =$ الرطوبة النسبية / %

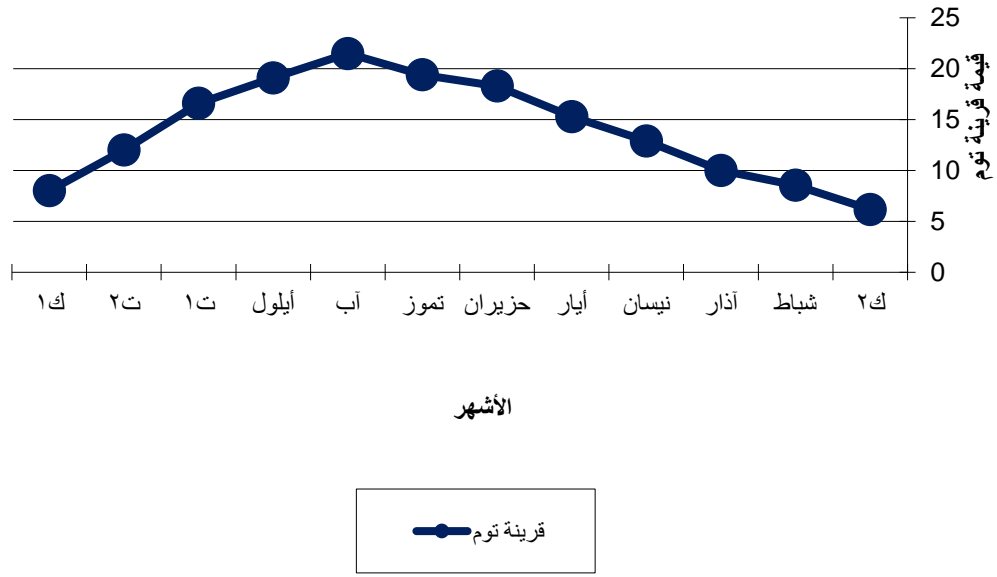
الجدول (3) قرينة توم بحسب أشهر السنة في محطة النبي صالح بمنطقة الدريكيش خلال المدة من (1998-2019) م.

المحطة	كانون الثاني	فبراير	مارس	أبريل	مايو	حزيران	تموز	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
درجة الحرارة (t)	5.2	7.7	9.3	11.5	17.2	20.1	20.5	19.3	15.5	12.6	9.3	7.7
الرطوبة (h)	81	77.3	72.1	66.8	66.6	64.4	69	69.8	68	66.1	65.5	75.5
قرينة توم (DI)	6.17	8.54	10	12.9	15.3	18.3	19.4	21.5	19.1	16.6	12	8
الشعور	انزعاج شديد	انزعاج شديد	انزعاج متوسط	انزعاج متوسط	راحة نسبية	راحة تامة	راحة تامة	راحة نسبية	راحة تامة	راحة نسبية	راحة تامة	انزعاج شديد

المصدر: عمل الطالبة بالاعتماد على الجدول (1) والجدول (2).

يلاحظ من الجدول السابق أن المناخ يكون مريحاً لمدة ستة أشهر في منطقة الدريكيش بحسب قرينة توم، وتتراوح قيمها ما بين راحة نسبية بنسبة 50% في أشهر (أيار، آب، ت1)، وراحة تامة بنسبة 100% في أشهر (حزيران، تموز، أيلول) سواء من حيث درجات الحرارة أم من حيث قيم الرطوبة النسبية وهما مناسبان للنشاط السياحي.

*- قرينة توم: (القيم دون 10 انزعاج شديد، من 10-15 انزعاج متوسط، من 15-18 راحة نسبية، من 18-21 راحة تامة، من 21-24 راحة نسبية، من 24-27 انزعاج متوسط، من 27-29 انزعاج شديد، فوق 29 إجهاد كبير وخطير على الصحة).



- الشكل (2) قرينة توم بحسب الأشهر في محطة النبي صالح. المصدر: عمل الطالبة بالاعتماد على الجدول (3).
- يلاحظ من الشكل السابق أن فصل الصيف هو أكثر الفصول راحة تامة للسياح لممارسة السياحة، ثم فصل الخريف براحة نسبية وتامة وانزعاج متوسط حيث تتفاوت درجة الحرارة والرطوبة فيه وبالتالي يمكن أن يشكل عوامل جذب للسياح، وتتفاوت قيم قرينة توم ما بين راحة نسبية وانزعاج متوسط في فصل الربيع، ويعد فصل الشتاء من أكثر الفصول برودة حيث تكون درجة شعورهم بانزعاج شديد.
- وتعد الأمطار من مظاهر التهطل في منطقة الدركيش، حيث تؤثر في السياحة بحسب مواعيد هطولها وكمياتها، فالأمطار يكون لها تأثير مباشر في السياحة، وبخاصة شتاءً حيث تعيق حركة السياح، بينما يتجلى تأثيرها غير المباشر في ازدهار السياحة عن طريق خروجها من باطن الأرض بشكل ينابيع وأنهار، بالإضافة إلى إسهامها في نمو غطاء غابي التي تستغل كمحميات طبيعية تجذب السياح.

الجدول (4) المتوسطات الشهرية والسنوية للأمطار في محطة النبي صالح بمنطقة الدريكيش خلال المدة من (1998-2019) م.

العام	ك2	شباط	اذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	اب	ايلول	ت1	ت2	ك1	المتوسط السنوي
الفصل	الشتاء			الربيع			الصيف			الخريف			الشتاء
1998	203	186	119	59	25	6	0	0	19	73	127	169	82.1
2002	187	136	125	54	11	10	1	0	6	85	130	186	78
2004	198	189	113	77	20	4	2	0	9	75	110	157	79.3
2010	230	150	90	69	13	9	5	0	15	90	135	200	83
2014	245	203	137	86	30	15	3	2	30	110	149	225	102.6
2019	210	177	129	61	21	5	0	0	16	78	90	197	82
المتوسط الشهري	212	135	118.8	67.6	20	8.1	1.8	0.3	17.5	85.1	123.5	189	84.8

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات المديرية العامة للأرصاد الجوية في طرطوس.

يلاحظ من الجدول السابق أن أكبر كمية للهطل في منطقة الدريكيش سجلت في فصل الشتاء، إذ بلغت كميتها 536 ملم/ سنة، بمعدل 52% من كمية الأمطار السنوية؛ وذلك لوصول الرياح الرطبة القادمة من البحر والتي تسببت في هطل الأمطار والثلوج على قمة جبل النبي متى. بينما تتخفف كمية الأمطار في فصل الصيف إلى 10ملم/سنة، بنسبة لا تتجاوز 1% من المتوسط السنوي لكمية الأمطار.

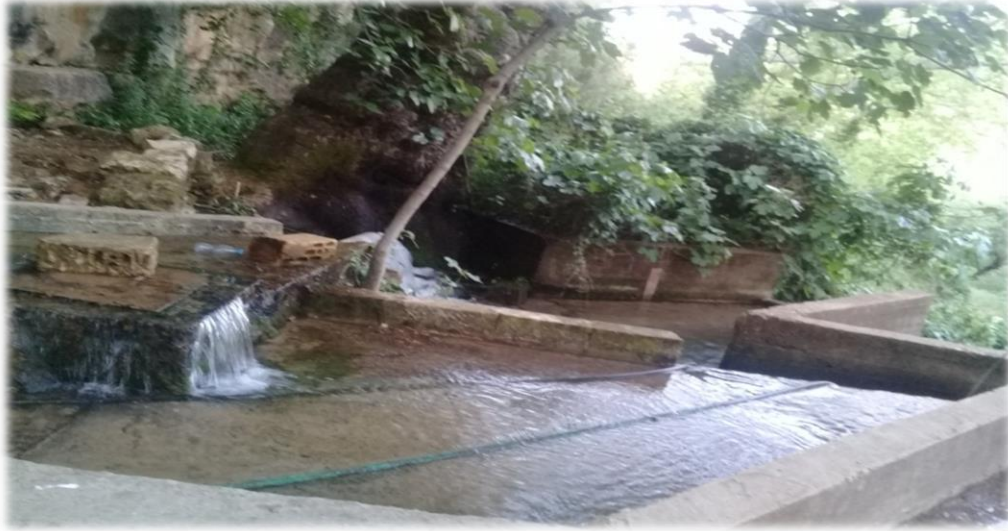
4- الموارد المائية السياحية الطبيعية في منطقة الدريكيش: تعد المياه من أهم مقومات الجذب السياحي، وتتميز المنطقة بوجود مجموعة من المجاري النهرية بالإضافة للينابيع التي تتدفق من الصخور الكلسية، وأهمها:

* **نهر قيس:** ينبع من نبع الدلبة وهو نهر جبلي دائم الجريان ينبع من السفوح الغربية لجبلي النبي متى والنبي صالح في المنطقة الشمالية الشرقية من الدريكيش في مجراه الأعلى ويتجه إلى الجنوب الغربي ليتحول تدريجياً للشمال الغربي في مجراه الأوسط ويصب في شمال مدينة طرطوس باسم نهر الحصين، ويشكل أكبر روافده.

وجرى تشييد سد الدريكيش الركامي وتشكلت خلفه بحيرته بطول 1كم وعرض (350) م، بهدف تخزين مياه الشرب والري وصيد الأسماك، بينما أهمل لدورها السياحي.

* **نبع الدلبة:** وهو نبع حتى ينبع من الصخور الكلسية والغضارية السمكية التطبيق على ارتفاع (360)م، ويقع في سرير وادي نهر قيس، حيث يسقي (140) تجمعاً سكانياً، وتنتشر حوله المقاصف والمطاعم الشعبية الجاذبة للسياح [4].

* **نبع بيت الوادي:** وهو نبع كارستي ينبع من كهف مغارة بيت الوادي الكارستية والشهيرة بصواعدها ونوازلها، ويستخدم في ري الأراضي وإرواء سكان ناحية دوير رسلان يبلغ ارتفاع النبع حوالي 10م عن سطح الأرض يقع تحته جدار قائم تقريباً من الصخور الكلسية الكتلية القاسية وهي مستمرة حتى مجرى النهر.



الصورة(2) نبع بيت الوادي

المصدر: تصوير الطالبة.

*-**نبع الهني:** نبع كلسي ينبع من الجهة الجنوبية لسرير نهر قيس من الصخور الكلسية الواقعة أسفل جدار صخري مؤلف من طبقات كتلية ذات صخور كلسية غضارية يبلغ تصريفه 650-11 م³/سا، وهو يروي القرى التالية (حاموش رسلان-بستان الصوج- المعمورة).

*-**نبع بمحصر:** وهو نبع كارستي ينبع من كهف كارستي في مغارة بمحصر حيث يستخدم في سقاية الأراضي وري القرى المجاورة، يقع إلى الشمال من وادي قيس على ارتفاع 460م وتبلغ غزارة النبع 324-8 م³/سا.

5-الغطاء النباتي الطبيعي: يعد الغطاء النباتي الطبيعي مورداً مهماً من موارد السياحة الطبيعية في منطقة الدريكيش، لإسهامه بالعديد من الأنشطة السياحية. حيث يشغل النبات الطبيعي 64% من إجمالي مساحة منطقة الدريكيش عامة [5]. ويضم غابات كثيفة من البلوط والسنديان والصنوبر والسرو والأرز في جبالها، بالإضافة للأحراج في هضابها، وأشجار الدلب والصفصاف والحوار في أودية أنهارها، كما تنتشر أنواع مختلفة من النباتات الطبية ونباتات الزينة، وقد تعرضت غابات ومحميات الدريكيش للحرائق المفتعلة بهدف التحطيب والتجارة مما سبب في تراجع مساحتها، ومن أهم محمياتها:

*-**محمية جبل النبي متى:** أعلنت غابة جبل النبي متى محمية حراجية طبيعية لتتنوعها البيئي والحيوي عام 2009م، تقع في ناحية دوير رسلان على ارتفاع 1100م فوق مستوى البحر، وتبلغ مساحتها (6000هـ) وهي مرحلة تحريجاً اصطناعياً بعدد من الأنواع الحراجية بالكستناء والصنوبريات بأنواعها، وأشجار السنط العربي الكاذب، وأشجار الأرز اللبناني والسرو والشوح والسنديان بأنواعه، والزعرور والسراخس، ويعيش فيها العديد من الحيوانات والطيور كالخنازير والضباع والذئب وأبو الحن والشحور والسمان، بالإضافة للسلاحف. وتذخر أرض المحمية بينابيع مياه عذبة تعد الأنقى في المنطقة. وأشيد فيها فندق الحديقة البيئية وهو الأول من نوعه حيث يساهم إلى حد كبير في تشجيع السياحة الشعبية والبيئية والريفية وتأمين الخدمات اللازمة لمن يرغب بقضاء وقت أطول في الغابة والطريق إليه معبداً ويتم إنشاء مخيمات بجواره في الوقت الحالي للتخييم.

ب-الموارد السياحية التاريخية-الأثرية في منطقة الدريكيش: يوجد في منطقة الدريكيش العديد من الموارد

السياحية التاريخية-الأثرية ذات الإرث التاريخي والثقافي المهم، والتي تلعب دوراً مهماً في جذب السياح، وأهمها:

1-قلعة الشيخ ديب(القلعة): تقع في قرية القليعة إلى الشمال الغربي من مدينة الدريكيش بحوالي (26

كم)، بنيت القلعة على تلة بركانية على ارتفاع (976)م، حيث تضم القلعة بئراً منحوتاً في الصخر ونبع السرداد الغزير ذا المياه المعدنية. ولا يوجد طريق يصل السائح للقلعة، ولكن إطلالتها على الطريق العام يمنح الناظرين إليها القدرة على التقاط بعض الصور لها.

2-حصن سليمان : يقع في ناحية دوير رسلان، حيث يتوضع الحصن ذو الشكل المستطيل في

منخفض من الأرض تحيط به المرتفعات الجبلية من كل الجوانب على السفوح الشمالية الغربية من قمة النبي صالح. إن اللوحات الإرشادية للحصن تالفة ومتعرضة للصدأ، أما الطريق للحصن فهو معبد ويسهل الوصول إليه.



المصدر: تصوير الطالبة.

الصورة(3) حصن سليمان.

3-برج تخلة: يقع البرج على قمة قرية جبل تخلة بجانب مدينة الدريكيش، وهو عبارة عن برج مربع

الشكل بني من الحجارة الكلسية بطريقة شبيهة لبناء برج صافيتا، حيث وجد على سفح الجبل الكثير من الكسر الفخارية التي تعود إلى الفترة البيزنطية والرومانية، بالإضافة إلى مدفن محفور في الصخر.

4-مدفن فجليت الأثري: اكتشف في قرية فجليت عام 2013م؛ وهو مدفن عائلي يبلغ عرضه(340) م

وطوله(5) م وارتفاعه(185) سم، يعود للعصر الروماني، له بوابة منحوتة وهو يتألف من غرفة مستطيلة شكلها غير منتظم حفرت في الصخر الكلسي وتحتوي بداخلها (11) قبراً أثرياً، ويضم المدفن عشرة معازب طابقية جدارية كل منها مؤلف من معزين أو طابقين.

5-جامع الدريكيش الأثري: يقع في مدينة الدريكيش، ويعد من المساجد الأثرية السياحية القديمة، ويعود

بناؤه إلى عام(1232)هـ، وهو بناء حجري مزخرف بأسقف عقدية متقاطعة يتألف من ضريح في الزاوية الشمالية الشرقية منه، وصالة ومنبر يلحق بهم فسحة صغيرة، وتتوضع المأذنة في الزاوية الشمالية الغربية من الصالة.

6-الصناعات اليدوية التراثية: تشتهر الدريش بالعديد من الصناعات اليدوية التقليدية، والتي تشكل رصيماً ومخزوناً للمهارات الحياتية والإمكانات الإنتاجية المتاحة داخل المنطقة والتي تشتهر بتربية دودة القز وصناعة الحرير الطبيعي، وأيضاً صناعة أطباق القش اليدوية التي أصبحت نادرة في زمننا الحالي .

7-المهرجانات: تستضيف مدينة الدريش فعاليات مهرجان المياه والحرير الفني والسياحي ويستمر أسبوعاً، وتتضمن فعالياته أنشطة فنية وثقافية ورياضية وسياحية ومنها عروض تراثية وكرنفالات شعبية وعرس شعبي يجسد عادات المدينة وريفها في الأعراس. [6].

ج- النشاطات والمشاريع التنموية في منطقة الدريش:

تقوم بعدة نشاطات وفعاليات تنموية في منطقة الدريش من خلال مساعدة أصحاب المهن اليدوية الصغيرة على عرض منتجاتهم السياحية وتسويقها، بهدف تعزيز قدراتهم الاقتصادية في المواقع السياحية؛ وذلك لتحقيق هدفين في آن واحد: عرض المنتج السياحي، والتمتع بالموارد السياحية الطبيعية المحيطة بالمكان؛ كما وتقوم بدعم المشاريع السياحية الصغيرة [7].

1-الأمانة السورية للتنمية: هي مؤسسة غير حكومية تعمل من أجل تمكين الأفراد، إضافة إلى المشاركة في الأعمال التنموية حتى يستطيعون أداء دورهم الكامل في بناء المجتمع وصياغة المستقبل. إضافة إلى تشجيع ريادة الأعمال، ودعم الثقافة التطوعية وبناء المعرفة والقدرات وتشاركها مع الأفراد وباقي منظمات المجتمع المدني. ويظهر دور الأمانة في تنمية المناطق الريفية وتزويدها بفرص توسيع معارفها ومواردها لتمكينها من تحسين أسلوب حياتها وسبل معيشتها ومن مشاريع الأمانة:

*-مشروع مسار: يعمل من أجل تقديم المعلومات والتحريض على الابتكار وإشراك جيل الشباب للبحث عن أنفسهم، ويقدم مسار بيئة تفاعلية مليئة بالنشاطات البيئية والتحديات والتحريض على الابتكار والإبداع لمساعدتهم على فهم واسع وأفضل للعالم.

*-مشروع فردوس: هو مشروع ملتزم بتحسين شروط الحياة في المناطق الريفية في منطقة الدريش، لاستثمار وتنشيط السياحة الريفية(الخضراء) من خلال تمكين الأفراد والمجتمعات لدعم اعتمادهم على مواردهم المحلية[8].

*-مشروع شباب: يعد المشروع الأول من نوعه في سورية، وهو يرمي إلى دعم ثقافة ريادة الأعمال عند الشباب لتشجيعهم على دخول عالم الأعمال وتزويدهم بالمهارات التي تمكنهم ليصبحوا أفراداً منتجين في المجتمع.

*-مشروع روافد: يركز مشروع روافد على الاستفادة من نقاط القوة في القطاع الثقافي على مستوى المهارات والموارد لتحقيق أهدافه.

2-الهلال الأحمر: منظمة وطنية تتمتع بالاستقلال المالي والإداري، تهتم بالمساعدة المادية للأشخاص المتضررين من الأزمات والأشخاص الأكثر فقراً بالإضافة لأسر الشهداء والجرحى. ويقع مقرها في سوق مدينة الدريش وهي تقدم مساعدة غذائية بشكل شهري.

3-جمعية الأمل: جمعية خاصة تقوم بالاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تدريبهم وتقديم الخدمات اللازمة لهم بشكل مجاني عن طريق مدربين مختصين، ويقوم طبيب بالإشراف على وضعهم الصحي وتقدم عدة برامج منها برنامج حماية الطفل وبرنامج مشاركة اليافعين والشباب.

4- بصمة الاتحاد النسائي: تهتم الجمعية بتنمية المرأة في الدريكيش وتوعيتها لتساهم في تنمية المجتمع المحلي، وللحفاظ على نسيج اجتماعي متماسك وتنظيم إنفاق أموال المشاركات وإعادة توزيعها بشكل يتوافق مع الواقع الاجتماعي الناشئ عن الأزمة ومساعدة أسر الشهداء والجرحى والمفقودين وتقديم المساعدة المالية للمحتاجين من طلاب وعجزة وأيتام وتوفير مستلزمات وأفاق عمل للمرأة في مراحل لاحقة.

د- مشكلات صناعة السياحة في منطقة الدريكيش: تعاني السياحة في منطقة الدريكيش كغيرها من

القطاعات الاقتصادية الأخرى من مشكلات ومعوقات تحول دون تطورها، وأهمها:

1- المشكلات التنظيمية والإدارية والإعلامية: تحمل الحركة السياحية في منطقة الدريكيش الطابع الموسمي الصيفي (الذروة)، مما يؤدي إلى ارتفاع أسعار كافة الخدمات السياحية وكل ما يرتبط بها بشكل مباشر أو غير مباشر نتيجة الطلب المتزايد عليها في موسم الذروة، ومن ناحية أخرى تبرز مشكلة تدهور واقع المكاتب السياحية، حيث لا يوجد مكاتب لتأجير الشقق والسائد هو انتشار السماسرة حيث أن معظمهم يقومون بالإساءة للسائح سواء بطريقة التعامل أم بالابتزاز.

وتنتشر ظاهرة السكن عند الأهالي في كل المواقع السياحية في المنطقة، وذلك نظراً لقلّة الفنادق في أغلب المواقع السياحية وصعوبة تأمين حجوزات في الفنادق وخصوصاً في مواسم الذروة السياحية، وهذا شجع بعض السكان المحليين على تجهيز بيوتهم أو أجزاء منها من أجل تأجيرها في الموسم السياحي ويخص هذا الأمر الأسر التي لديها أكثر من مسكن أو مسكنها كبير أو أنها غير موجودة بشكل دائم في المنطقة (الموظفون والعاملون في المناطق الأخرى أو في المحافظة).

وتعدّ منطقة الدريكيش غنية بالمناطق الأثرية التي تمثل أحد المقومات المهمة الجاذبة للسياح، وتعاني تلك المناطق الأثرية من الإهمال الشديد، وحاجتها للترميم والإصلاح كقلعة حصن سليمان، بالإضافة إلى تدني سوية الفعاليات التنظيمية للنشاطات الرياضية والترفيهية والتسويقية التي تقتصر في بعض الأحيان على بعض الدورات الرياضية الصيفية التي ترافقها فعاليات فنية، أو مهرجانات للتسويق، وماتزال ضعيفة، من حيث الإعداد والتنفيذ، لذلك فإن تأثيرها ما زال محدوداً في جذب منظم ومدروس للسياح.

وتشكل النشاطات الإعلانية والدعائية للترويج السياحي، وبشكل متقن ومدروس عبر وسائل الإعلان المختلفة، مصدراً مهماً للجذب السياحي في وقتنا الحالي، في حين يظهر وبشكل واضح عدم التركيز على هذا الجانب في منطقة الدريكيش، حيث يقتصر التركيز على الدعاية للسياحة الداخلية فقط، وإهمال الدعاية على المستوى الخارجي وذلك بسبب الإمكانيات المحدودة، ومن ثم صعوبة الدعاية على المستوى الخارجي، التي إن توافرت فهي لا تزال ضعيفة ولا تفي بالغرض المطلوب.

2- المشكلات الخدمية: تعدّ البنية التحتية مهمة جداً للتنمية الناجحة للسياحة، حيث تعاني منطقة الدريكيش من مشكلات في قطاع النقل والمواصلات، حيث تبرز المشكلات في أن بعض القرى البعيدة عن مركز المنطقة لا ترتبط بمركز منطقتها ارتباطاً مباشراً وإن قلّة الخدمات في الريف مقارنة مع المدينة انعكس سلباً على حياة السكان وزاد نسبة الهجرة والانتقال إلى المدينة أو المحافظة وخاصة بعد ارتفاع أجور النقل بشكل كبير جداً. [9].

وتعاني المناطق الريفية التابعة لمدينة الدركيش من البطالة بين الشباب بسبب الاعتماد على الإنتاج الزراعي كمصدر دخل للأسر الريفية وعدم استثمار الجانب السياحي بشكل جيد وخاصة في أوقات الذروة .

هـ- آفاق تطوير السياحة في منطقة الدركيش: التطوير عملية متكاملة المعنى تشمل كل جوانب التطوير السياحية بهدف الارتقاء بها من وضع حالي معين إلى وضع مستقبلي أفضل، ويعد تطوير وازدهار السياحة في منطقة الدركيش التي تختزن العديد من الموارد الطبيعية والتاريخية هدفاً ضرورياً، فإذا تم حل كل المشكلات السابقة، فإن آفاق التطوير موجودة، وتسير عبر العمل على جذب السياح إليها حيث تستحق ذلك قياساً بالمشوقات السياحية الكثيرة، بالإضافة للعمل على استقطاب المستثمرين برؤوس أموالهم لتوظيفها في مشاريع سياحية محلية مهمة؛ لأن العمل هو المعيار الوحيد الذي يمكن من خلاله ترجمة الطموحات إلى حقيقة، وذلك من خلال:

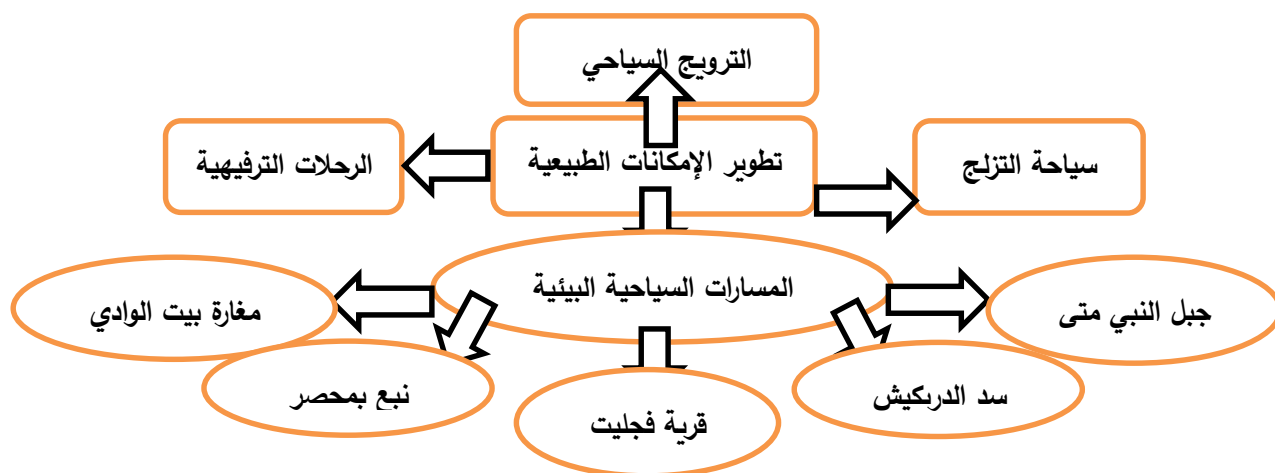
1- آفاق تطوير الموارد التاريخية-الأثرية: يتم توقع آفاق التطوير السياحي المستقبلي بناءً على الإمكانيات السياحية الراهنة في منطقة الدركيش من خلال:

* - **زيادة عدد السياح المحليين:** يؤدي تطوير المعالم التاريخية في منطقة الدركيش إلى تنشيط السياحة الشعبية، لأن السياح المحليين هم الأساس لنجاح السياحة الخارجية، ولتحقيق ذلك لابد من توسيع نطاق السوق السياحية المنفتحة على المنطقة في عموم طرطوس ومن المحافظات الأخرى وذلك بتأمين كل الخدمات المرغوبة لجذبهم عوضاً عن السفر، وبالتالي إيجاد فرص عمل لأبناء المنطقة من خريجي الآثار والسياحة. بالإضافة إلى تسليط الضوء على الموارد الأثرية-التاريخية وإدراك أهمية علاقتها مع السياحة، لأنها تظهر التراث العمراني والحضاري للمنطقة، إلى جانب إقامة العديد من المشاريع الصغيرة للصناعات التقليدية اليدوية كصناعة الصابون والمنسوجات والحريز المنتشرة في منطقة الدركيش بجوار الآثار لجذب السياح لرؤية صناعتها مباشرة من المواد الخام في المنطقة، والعمل على إحياء النشاطات الثقافية والفنية والمهرجانات لجذب السياح .

* - **تأمين منشآت الإقامة:** ويتم ذلك بتحويل بعض المعالم الأثرية إلى أماكن للسكن بعد ترميمها دون تشويه تراثها العمراني لتصبح جاهزة للسكن، بالإضافة إلى مشاركة القطاع الأهلي-المحلي بالاستثمارات السياحية وزيادة عدد الاستراحات في المواقع المجاورة لهذه الموارد السياحية، ووضع غرف مسبقة الصنع تتوفر فيها خدمات المبيت والإطعام بأسعار مخفضة، وذلك لتشجيع وجذب السياح على الإقامة فترة زمنية أطول .

* - **تأهيل اليد العاملة المؤهلة السياحية:** وذلك بإعداد برامج تدريب ملائمة لرفع مستويات العاملين في القطاع السياحي، والتأكيد على تعلم اللغات الأجنبية لسهولة التعامل مع السائح، والتوسع في مراكز التدريب للخدمات السياحية على اختلاف أنواعها.

2- آفاق تطوير الإمكانيات الطبيعية(البيئية): ما يزال واقع السياحة البيئية في منطقة الدركيش في مراحله الأولى بسبب قلة الوعي السياحي البيئي، ويتم وفق الشكل التالي:



الشكل (3) آفاق تطوير الإمكانيات الطبيعية (البيئية). المصدر: عمل الطالبة.

*-الترويج السياحي المبرمج من خلال وسائل التواصل الاجتماعي بنشر صور وفيديوهات عن المواقع الطبيعية. -القيام برحلات ترفيهية وجولات سياحية بوسائل نقل مختلفة تبعاً لطبيعة المنطقة الجبلية.
*- إقامة سياحة التزلج في ناحية دوير رسلان (جبل النبي متى) مما يحقق عائداً اقتصادياً في المنطقة شتاءً.

*- تخطيط مسارات سياحية بيئية سيراً على الأقدام بين أحضان الطبيعة على امتداد منطقة الدريكيش، ومن أهم المواقع المحتمل تطويرها بيئياً وسياحياً بالمستقبل في منطقة الدريكيش:

- جبل النبي متى: يعد من أهم المناطق السياحية الموجودة في منطقة الدريكيش، مما يجعله مقصداً لممارسة رياضة المغامرة بتسلق الجبال، ويمكن استثماره بإقامة منتجع للاصطياف يضم أكواخاً خشبية وتخيم بهدف تحقيق غايات سياحية تفيد أبناء المنطقة وتفتح أمام السياح أنشطة سياحية-ترفيهية، بالإضافة إلى إقامة مشروع تلفريك بين جبل النبي متى وجبل النبي صالح .

- مغارة بيت الوادي: تشكل المغارة معلماً سياحياً مهماً في المنطقة، حيث تستقر المغارة على جدار جرف صخري، حيث استطاعت قوة الطبيعة أن تحفر هذا الوادي، وتتمتع المغارة بثبات درجة الحرارة فيها صيفاً وشتاءً على (18) درجة، وتنتشر حولها الأشجار المعمرة، والشلالات المائية، لكنها لا تزال مهمة سياحياً، ويمكن استثمارها بإشادة مطعم ومنتزه طبيعي يوفر فرص عمل للسكان المحليين.



الصورة (4) مغارة بيت الوادي.

المصدر: تصوير الطالبة.

سد الدريكيش: أشيد السد على نهر قيس قرب قرية الدلبة في منطقة الدريكيش، تطل عليه قرى البريخية وسريغس وحاموش رسلان والدلبة والمراج ومدينة الدريكيش، ويبلغ طول السد (276)م عند القمة وارتفاعه (41)م. وتشكلت خلف السد بحيرة الدريكيش ويبلغ طولها (1كم) ومتوسط عرضها (350م) وتنتهي عند نبع الدلبة المغذي لها، ويستخدم السد للشرب وري الأراضي الزراعية وتغذية الينابيع الجوفية، ولم يتم استثماره سياحياً حتى الآن، ولتحقيق ذلك يتطلب خطة عمل كاملة من جميع الجهات المسؤولة عنه للاستفادة من مزاياه وإمكاناته بإقامة المطاعم والمساح والمقاصف الشعبية للتمتع بالمناظر الخلابة والصيد، بالإضافة لاستثماره بالسياحة النهرية بتزويده بالقوارب الخشبية ليصبح مقصداً للسياح .

نبع بمحصر: يتدفق من مغارة صخرية في قرية بمحصر، حيث تحيط به غابة من أشجار الصفصاف والدلب وتكثر فيه الأحجار الملونة والمزخرفة. ويعد النبع من مناطق الاصطياف ولكنه مهملاً سياحياً، رغم استثماره عام 2001م من قبل السكان المحليين إلا أن طبيعة المنطقة الجبلية وصعوبة توفير الخدمات السياحية جعله مستبعداً من قبل السياح، ويمكن استثمار المغارة والنبع معاً بالسياحة البيئية بإقامة فعاليات ترفيهية وترويحية تلبي رغبات السياح المختلفة.



الصورة (6) نبع بمحصر.

المصدر: تصوير الطالبة.

- قرية فجليت: تقع في ناحية جنينة رسلان على بعد حوالي 10 كم إلى الشمال الشرقي من مدينة الدريكيش، وتعد من أروع قرى منطقة الدريكيش، ويعني اسمها الفج المفتوح على البحر والذي يتمركز بين جبلين مما يكسبها أهمية سياحية، وذلك لاحتضانها مغارة العاصية ذات الصواعد والنوازل نتيجة طبيعتها الجبلية المنحدرة بشدة، ومجرى مائي صغير وشلال الشالوق، ولكنها تفتقر للخدمات السياحية، فيمكن استثمارها بإنشاء مطعم وفندق ومنتجع صحي .

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

- تمتلك منطقة الدريكيش العديد من الموارد السياحية الطبيعية والتاريخية والتي تشكل مواد خام للتنمية السياحية.
- تتعرض الغابات والمحميات الطبيعية البيئية الجاذبة للسياح لحرائق متعمدة بهدف التجارة أو التدفئة.
- نقص وعدم وجود بعض الخدمات السياحية كلوحات الدلالة لترشد السياح إلى المواقع السياحية .
- ضعف الترويج السياحي بكافة أشكاله وعدم قيام وسائل الإعلام بدورها في تسويق المنطقة سياحياً.
- هناك معالم أثرية مهمة مثل: قلعة الشيخ ديب(القليعة)، وحصن سليمان، وبرج تخله من الأوابد التاريخية التي تستهوي محبي السياحة التاريخية ولكن لاتزال غير مستثمرة سياحياً.
- ماتزال الينابيع في المنطقة غير مستثمرة سياحياً؛ باستثناء استثمارات بسيطة على شكل مطاعم أو مقاصف شعبية صغيرة حولها.
- عدم استثمار الأشكال الجيومورفولوجية الغنية بها المنطقة في الجذب السياحي وخاصة المغاور (بيت الوادي، العاصية، الشيخ).
- السياحة نشاط حساس بيئياً، وإذا ما أهمل الجانب البيئي سيكون عاملاً حاسماً في عدم تطور السياحة البيئية في المنطقة.

التوصيات:

- استغلال البيئة الطبيعية بإقامة مخيمات وقرى للاصطياف والتنزه على امتداد منطقة الدريكيش.
- إقامة العروض الثقافية والفنية الشعبية في المواقع الأثرية كقلعة الشيخ ديب وفي حصن سليمان.
- تأمين وتطوير البنية التحتية الخدمية السياحية في منطقة الدريكيش، وزيادة عدد اللوحات الإرشادية، والتوسع في إقامة المنشآت السياحية.
- تنشيط السياحة البيئية عن طريق الاهتمام بالثروة الغابية ومحمياتها، لأنها تشكل عاملاً مهماً في جذب السياح.
- نشر الوعي السياحي لدى السكان المحليين وتطوير العاملين في القطاع السياحي من خلال دورات وبرامج تأهيلية وتعليمية لاكتساب مهارات أكاديمية لإدارة الترويج السياحي.
- إجراء دراسات شاملة ومتكاملة من قبل مؤسسات حكومية متعددة بهدف الوصول لنتائج علمية يمكن على أساسها تنمية القطاع السياحي في منطقة الدريكيش ليصبح قطاعاً اقتصادياً مهماً.
- إقامة أسواق تسوق مؤقتة في المواقع السياحية تعرض منتجات محلية ريفية وصناعات يدوية سياحية

المراجع:

- 1- عادل عبد السلام. *أقاليم الجغرافية السورية*. مطبعة الاتحاد، دمشق، 1990، ص122.
- 2- عادل عبد السلام، وآخرون. *جغرافية سورية الاقليمية*. جامعة تشرين، 2003، ص22.
- 3- علي موسى. *المناخ والسياحة*. دار الأنوار، دمشق، 1998، ص24.
- 4- آية الشمالي، *نبع الدلبة سياحة بين أشجار الدلب*، 2014 .
- 5- مديرية الزراعة في منطقة الدريكيش.
- 6- مديرية السياحة في محافظة طرطوس.
- 7- الدراسة الميدانية عام 2021م.
- 8- جلال خضرة. *السياحة الريفية- أداة تنمية في محافظة اللاذقية*. مجلة جامعة تشرين، المجلد(36)، العدد(3)، عام 2014، ص80.
- 9- مجلس مدينة طرطوس.